

تفسير القرطبي {سورة النور}{31}{185}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوك ما فليستأذنوك ما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم اللاتي لا يرجعن جناح ان يضعن ثيابهن - 00:00:00

متبرجات بزينة وان يستعففن خيرن وان يستعففن خير لهم ان والله سميع ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا عذاب عن مريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوت - 00:01:36

او بيوت امها او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمال او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اقراؤا بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحهم او صديقكم - 00:02:28

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على فسلموا على انفسكم تحية من تحية طيبة كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب - 00:03:23

ارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:04:39

اما بعد فان الله تعالى يبين حكم الاطفال اذا بلغوا النكاح فاذا بلغوا الحلم وهو النكاح اذا اذا بلغوا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اصبحوا رجالا فانهم يستأذنون في كل الاوقات - 00:05:00

بخلاف الاوقات الثلاثة التي كانت يستأذن فيها اوقات العورات واما الاوقات الاخرى فلا حرج في دخول الاطفال الخدم وهؤلاء لكن اذا بلغ الاطفال منكم الحلم يرتفع عنهم ذلك الرخصة وليستأذنوا في كل الاوقات - 00:05:22

ما استأذن الذين من قبلهم من الرجال ومن الاباعد والاذن هو ان يقف الرجل امام الباب ان كان له باب وان لم يكن فيه باب ويقف على اليمين وعلى اليسار - 00:05:52

ويقول فلان بالباب السلام عليكم. ادخل او فلان بالباب ادخل السلام عليكم يسلم ويستأذن فيستأذن ثلاث مرات فان لم يؤذن له فينصرف واذا قيل له انه لا يدخل ينبغي الا يغضب - 00:06:11

لان الله قال وان قيل لكم ارجعوا ولو كان ذلك غير مباح لقال الله لا تقولوا لهم ارجعوا كل انسان مريض يمكن عنده موعد سابق يمكن عنده امر واجب لذلك ينبغي ان - 00:06:40

يعني نهتم بتطبيق شرعنا والعمل به لان في ذلك صلاحا لديننا واخرانا لذلك قال وان قيل لكم ارجعوا ارجعوا ما قال وان قيل لكم ارجعوا فاغضبوا سوف تكون مشكلة - 00:07:03

بعدين قال هو اي الرجوع وازكى لكم اذا بلغ الاطفال الصغار منكم الحلم اصبحوا رجالا فانهم مأمورون بالاستئذان كما امر الذين من قبلهم من الرجال البالغين كما استأذن الذين من قبلهم - 00:07:26

كذلك اي مثل هذا البيان يبين الله لكم آياته يبين الله لكم يبين الله لكم آياته وادلته وبراهينه على صدق رسوله وعلى وحدانيته وعلى ان هذا الدين دين حي بان يتبع - 00:07:48

ولا يدفى لعلكم لكم آياتي والله عليم بنياتكم حكيم في تشريعه لا تخفى عليه خافي لا تسقط من ورقة لا اعلمها حكيم يضع الامور

في مواضعها اذا نفذوا اوامرهم لانه عليم - 00:08:13

ويضع الامور في مواضعها اذا امر ينفذ امره واذا نهى يجتنب نخيب والله عليم حكيم ثم قال جل وعلا والقواعد والقواعد جمع

قاعد والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا - 00:08:42

فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير المتبرجات بزينة. وان يستعففن خير لهن عن قواعد جمع قاعد ومن النساء من من جملة

النساء من لبيان الجنس ان هي هذه من النساء - 00:09:05

النساء لا يرجون نكاح لا يطمعن فيه ولا يلتفتن اليه فليس عليهن اثم ولا حرج ان يضعن الجلباب الذي يكون فوق الثياب والخمار

بشرط ان يكن قواعد وبشرط الا يكون في نفوسهن - 00:09:25

الطمع للرجال اذا كانت المرأة قاعدة وكانت لا يرجون نكاحا لا تريد شيئا من هذا فلها ان تضع ما يكون الثيابي من من الجلابيب ومن

الاخمة وتبقى في الثياب التي تكون تحت ذلك - 00:09:57

ومع ذلك يكن متبرجات بزینتی في حال كونهن غير متبرجات بزنا ان لا تكون فيها زينة والا تكون متبرجة ومتطهرة ومتجملة لا فانها

لا تفعل ومع ذلك وان يستعففن افضل لهن - 00:10:20

ولذلك قاعد لم يأتي فيها التاء لانه من الصفات الخاصة بالنساء لا يقال رجل قاعد امرأة امرأة حائض امرأة حامل امرأة مرضع لا تأتي

في هذه النساء لأن الرجال لا يشتركون - 00:10:44

مع النساء اما الصفات المشتركة فتأتي التاء من العالم وعالمة وفاهم وفاهمة لكن الصفات الخاصة بالنساء لا داعي ان تأتي فيها التاء

للتمييز وهذا يميز لان الرجال لا يتصفون بهذه الصفات - 00:11:11

قال والقواعد ومع ذلك قال وان يستعففن خير لهن اذا تركنا يعني وضع الثياب وتركنا ولبسنا وتركنا هذه الامور وابتعدنا عنها مع

الجواز افضل لهن اذا كان هذا في الكبيرات - 00:11:34

فما بالكم في الصغيرات اذا كان هذا في الصغيرة الكبيرات وان يستعففن خير لهن غير متبرجات بزينة يفهم من هذا ان الصغير لا

يقبل منها هذا غير القواعد لبس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن - 00:12:00

سواء كنا غير متبرجات فمن باب اولى اذا كن متبرجة واذا كنا يردن الرجال فيكون الامر اشد واشد اذا يفهم من الدليل ان غير

القواعد لا يفعلن هذا وليس لهن - 00:12:22

وتعلمون ان ما يأتي يعني في الضياع هو يأتي من النساء المرأة اذا خرجت تبرجت وخالطت الرجال في الغالب يقع ما لا يسهو

ولذلك الله قال وقرن في بيوتكم وقال واذا سألتموهن متاعا - 00:12:40

يسألهن من وراء حجاب وعلل قال ذلكم اطهر في قلوبكم وقلوبهن وما في احد من من العالم قال ان كشف الوجه واجب ولا سنة ولا

ندب لكن في من العلماء من قال حرام - 00:13:17

وقال انه عورة وانسان اولى له ان يترك مباح او يترك واجب اذا اردنا ان نعتز اي اولى اولى ان يترك انسان مباح او يترك واجبا ما في

احد قال ان ان ستر الوجه انكشف الوجه واجب - 00:13:39

ولا سنة ما في احد قال هذا ولكن في من قال انكشف الوجه لا يجوز وانه حرام وانه عورة والمسألة اذا دارت بين الحرمة والكراهية

والجواز. الاولى ماذا الاولى تقوى - 00:14:04

اذا فينبغي للمسلمة ان تستر وجهها على كل حال وان تتعفف وان لا تخرج من بيتها الا لحاجة. لماذا الله لم يجب على المرأة مهر لماذا

الله لم يجب على المرأة نفقة - 00:14:26

لماذا الله لم يجب على المرأة السكنى لماذا لماذا هذا واجب على الرجل تجلس ما عليها الا ان تأتينا كل سنة بولدها وبنت يكفينا هذا

منها كل سنة تأتينا بايش - 00:14:45

بمولود جديد وتكفر الامة وتعف والرجل هو الذي يجب عليه النفقة ويجب عليه المهر ويجب عليه السكنة ويجب عليه والمرأة الله

اراحها اذا فلم تخرج والله راحها وكلف غيرها في امورها - 00:15:05

وهي تقوم باعظم مهمة وهي تأتينا بالانفس مصنع للمجتمع لذلك اذا خرجت المرأة وخرج الرجل احتاج البلد الى ان يستجلب الناس من الخارج حتى لا ينتهوا اي بلد تخرج فيه المرأة دائما والرجل - [00:15:24](#)

يصاب بقلّة في الانفس فيضطر ليأتي بناس من برا ليسكنوا البلد لانهم ينقرض البلد لان المرأة اذا خرجت من البيت ولم تجلس لا تستطيع الانجاب لان الانجاب يحتاج لجلوس وخصوصا في ايام الحمل الاولى وفي ايامه الاخرى - [00:15:51](#)

يكن في خطورة فاذا كانت تخرج لا يبقى الحمل يسقط سيبقى البلد بدون مواليد جديدة يتعرض البلد لايش للضعف والقلّة يأتي بالنفوس من من جهات اخرى. ولذلك العالم المتطور هو باقي باستجلاب النفوس من البلاد الاخرى - [00:16:11](#)

كل سنة يأتي بمئة الف مئتين الف تلت مئة الف مليون عشان هو هو مهدد بالانقراض الله خلق المرأة وخلقها لوظائف وخلق الرجل وخلقها لوظائف نجعل وظيفة المرأة للرجل ولا وظيفة الرجل للمرأة حتى تبقى الامور ايش - [00:16:37](#)

تمام لذلك الله جعل القوامه للرجل واعطى للمرأة حق وللرجل حق. قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة رجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم - [00:17:01](#)

فاذا اخذنا وقلنا لا المرأة تخرج تخرج لضرورة اهله فقراء زوجها مريض عندها ايتام عندها مشكل محتاجة اما اذا كانت الله اغناها والاولى لها ان تجلس في بيتها ولا تخرج الا لحاجة - [00:17:25](#)

ولكن الدين الاسلامي دون يسر كل ما احتجنا الى شيء ابواب الامان مفتحة لكم ما حرم عليكم اي شيء نضطر له ابواب الامان مفتحة لكن الله لا يخفى عليه المضطر من غير المضطر - [00:17:46](#)

وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم هذا الحكم الثاني الحكم الاول ان الاطفال اذا بلغوا يستأذنوا الحكم الثاني ان القواعد لهن ان يخفن لباسهن وان يكونوا غير متجملات بالزنا وان يكون ليس في نفوسهن تطلع للرجال. ومع ذلك لو - [00:18:03](#)

ويبقوا مستترات فذلك خير لهن وافضل ثم بين ان الله تعالى عليم حكيم وهذا فيه نوع من طمأنينة من سمع هذه الاحكام ليعمل بها فان الله تعالى ما دام عالم - [00:18:28](#)

وعلم بكل شيء ولا يضع الامور الا في موضعها ما الذي يعمل بهذا الشرع يطمئن بصلاح الدنيا والاخرى الله عليم حكيم وهو الشرع لك هذا التشريع اذا نفذه واعمل به - [00:18:47](#)

وارض وابشر بالخير ثم قال جل وعلا ليس على الاعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ولا على الاعرج حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الايات - [00:19:05](#)

قيل ان بعض الناس كانوا يتخرجون من الاكل مع المريض ومع نعرج ويتأففون بعضهم اما للتأفف منه وبعضهم خوف من ان يظلمه في الاكل على الخلاف الموجود في ذلك الله رفع الحرج - [00:19:31](#)

اذا لا حرج عليكم في ذلك ان اكلتم مع من هم متصفون بالشرائح الضعيفة سواء كان لي عمل او لعرق او لمرض ما في ما في اثم ولا احراض عليكم ان تأكلوا معه - [00:19:57](#)

وهم ايضا كانوا يتخرجون من الاكل مع الناس حتى لا يكون في ذلك مظاظة على الناس قال لهم ايضا ليس عليكم حرج ما زال الحرج عنهم الذي كانوا يجدونه سواء كان - [00:20:18](#)

لاجل العادة او لاجل الورع قال ما في حرج والاعمى من فقد بصره والاعرج من في مشيته عدم اعتدال والمريض هو من اعتلت صحته باي علتني يعني لم يكن معتدل الصحة - [00:20:34](#)

في مرض وليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتكم قيل بيوت الابناء بيت الانسان لان الابن من عملك وقيل من لان ولد الانسان هو نفسه او بيوت ابائكم او بيوتي - [00:20:55](#)

امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم هذه الاية فيها اشكال من العلماء من قال هذا منسوخ اموالكم حرام كل شيء محرم ومنهم من قال الاية غير منسوخة - [00:21:16](#)

لكن يشترط ان يعلم الاكل ان صاحب المنزل لا يجد مضاضة في ذلك اما اذا علم انه لا يفعل ذلك سيكون تكون الاية كأنها مطلقة ولكن

قيدها الشريعة وان الانسان لا يحل له ان يأخذ مال اخيه بغير ايش - [00:21:42](#)

نفس فاذا علم من القريب انه اذا جاءه واكل من بيته يفرح ويكون هذا نوع من القرابة والمودة ما عليه جناح واذا كان اذا جاء واخذ يرى انه يجد في نفسه لا يجوز له - [00:22:08](#)

ومنهم من قال الآية منسوخا ومنهم من قال غير منسوخا والكل قليل والله اعلم. نعم والذي يظهر ان الآية ان رفع الحرج في بعض الامور ان علم ان علم ايش - [00:22:26](#)

صاحب المنزل ان علم رضا صاحب المنزل فالامر سهل لكن لابد من رضا لابد من فهم رضاه. والناس تختلف والبيئات تختلف او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم وليس عليكم جناح - [00:22:46](#)

يعني كل هؤلاء الاقارب المحارم بالنسب هؤلاء كلهم الذين ذكروا الابل والاب والام والعم والعمة والخال والخالة المحارم بالنسب ولذلك هؤلاء قطعهم لا يجوز وقد حرم الجمع بين العمة وبين الخالة وبين الاختين لانه مضم لقطيعة الرحم - [00:23:08](#) واجاز الجمع بين بنتي العم وبنتي الخال لانهن ابعد غير اي ابعد قليل واذا كانت المرأتان في بيت الرجل فهو مضم للنفرة والقطيعة فحرم الخال والعمة والاختين واباح بنتي العم وبنت الخال لانهن في طبقة ايش - [00:23:36](#)

ابعد من ذلك هؤلاء لا محارم بالنسب لا مانع من الاكل من بيوتهم على الخلاف فيها للآية منسوخة او غير منسوخة ثم الانسان الذي عنده المستودع او المخزن واعطيت له المفاتيح - [00:24:00](#)

ومسؤول عنها لا مانع ان يأكل منها بالمعروف او ما ملكتم مفاتحه عندكم شيء انتم عليه وهل هذا منسوخ بانك تأخذ اجرتك هذا ايضا اقوال او صديقكم بينك وبينه مودة وصداقة؟ - [00:24:19](#)

ايضا لا مانع من تأتي ببيته وتأكل منه وهل هو منسوخ او غير منسوخ اقوال ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميع الاوسكات كانوا يتخرجون من ان يأكل الرجل بمفرده وانه اذا لم يجد من يأكل معه لا يأكل - [00:24:40](#)

لان الاكل الانساني وحده يروا انه قد يوصم بالبخل او باللؤم رفع ذلك وقال ليس عليكم جناح اثم ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ان تأكلوا مجتمعين او متفرقين لا اثم عليكم ولا حرج في ذلك - [00:25:03](#)

فاذا دخلتم بيوتا لكم او لغيركم فسلموا على انفسكم هذا اقوى شيء في الآية واذا دخلتم بيوتا او لغيركم فسلموا على انفسكم فان كان في البيت ناس فقولوا السلام عليكم - [00:25:23](#)

ورحمة الله تعالى وبركاته واذا لم يكن في البيت احد تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين هذا جمع بين الاقوال وهو اقوى ادلة وهو اختيار كبير المفسرين بن جرير - [00:25:45](#)

اذا اذا دخلتم بيت والذي يقول سلموا على انفسكم لقوله ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا. ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم اذا سلموا على انفسكم فليسلم بعضكم على بعض - [00:26:03](#)

دخلتم بيوتا ولم يكن فيه احد اقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله مباركة طيبة وهو ما شرعه الله يبين الله لكم الايات قيل هذا البيان - [00:26:25](#)

يبين الله لكم الايات ليه تعمل بها وتفهموا بها صدق هذا الدين وجماله وحسنه فتسارعوا الى امثاله ستسعد بذلك في دنياكم واخراكم ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - [00:26:45](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان بك يا رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. خزائن - [00:27:08](#)

الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:34](#)